

الأمة هي الوسط في الأمم

[بل هم الوسط في فرق الأمة كما أن الأمة هي الوسط في الأمم] . (الشرح) قوله: (بل هم الوسط في فرق الأمة كما أن الأمة هي الوسط في الأمم): الوسط هو: الخيار؛ يعني هم الخيار في فرق هذه الأمة، والأمة هي الخيار في الأمم كلها } وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا { [البقرة: 143] يعني خياراً، أي جعل الله هذه الأمة خيار الأم وأفضلها. لكن المراد بالأمة هنا أمة الإجابة، فأمة النبي صلى الله عليه وسلم قسمان: أمة دعوة وأمة إجابة: فالذين لم يتبعوا الرسول عليه الصلاة والسلام ولا أطاعوه هؤلاء من أمته، أمة الدعوة. والذين صدّقوه واتبعوه وأطاعوه واتبعوا أثره وامتلوا ما جاء به فإن هؤلاء أمة الإجابة، وهم المرادون في الآية: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } يعني خياراً. فإذا كانت هذه الأمة وسطاً في الأمم السابقة، فإن أمة الإجابة الذين يشهدون أن محمداً رسول الله ويفرغون القرآن، ويصدقون بأنه من الله، فإن هؤلاء أيضاً فرق، وكل منهم يدعي بأنه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم؛ فالجهمية يدعون أنهم من أمة محمد ويقولون: هو رسول الله، ويقولون: نحن نقبل شريعته ونحكم بها، ونصلي ونصوم ونعمل للأخرة ونصدق بالبعث، وكذلك المشبهة الذين يشبهون صفات الله بصفات خلقه، وكذلك المعتزلة، وكذلك الحرورية الذين هم الخوارج، وكذلك الجبرية، وكذلك الوعيدية، وكذلك الرافضة، الكل يدعون أنهم من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم. ولكن أتباعه حقا هم أهل السنة والجماعة، هم الذين عملوا بالعقيدة السليمة، فهم وسط في فرق هذه الأمة؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام أخبر بأن أمته { ستفترق إلى ثنتين أو ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة } حديث افتراق الأمة أخرجه أبو داود برقم (4596) في السنة. والترمذي برقم (2640) في الإيمان. وابن ماجه برقم (3991) في الفتن. وأحمد في المسند (2 / 332). عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح. وهو في صحيح الجامع رقم (1083). وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند (8377): إسناده صحيح. وهي أهل السنة والجماعة، وهم من كان على مثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، هؤلاء هم الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة فهم الوسط في فرق الأمة.